﷽

**مجالس دراسة كتـــاب: معانــي القــرآن للإمام الفراء**

**تعليق الشيخ الدكتـــور: عبد الســـلام مقبل المجيـــدي**

**المجلس التاسع والعشرون/سورة إبراهيم: (35-52 / الحجر 1- 91)**

**الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين. أما بعد، فاللهم اغفر لنا ولمشايخنا والحاضرين والمستمعين ولجميع المسلمين. وبأسانيد مشايخنا -حفظهم الله تعالى- إلى عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ -أو قال: يَرْحَمُكُمْ- مَنْ فِي السَّمَاءِ».**

**وبأسانيد مشايخنا -حفظهم الله تعالى- إلى كتاب: معاني القرآن للعلامة الفراء -رحمه الله تعالى؛ وقوله: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ﴾ أَهلُ الحجاز يقولون: جَنبني خفيفة، وأهل نَجد يقولون: أَجنبني شرَّه وجَنِّبني شرَّه. فلو قرأ قارئ: (وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ) لأصابَ ولم أسمعه من قارئ.**

**قوله: ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي..﴾ وقال (إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي) ولم يأت منهم بشيء يقع عَلَيْهِ الفعل. وهو جائز: أن تَقُولَ: قد أصَبنا من بني فلان، وقتلنا من بني فلان وإن لم تقل: رجالًا، لأن (مِن) تؤدي عَن بَعض القوم.**

**وقوله: ﴿تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ أي: اجعل أَفئِدَةً من الناس تريدهم. ولو نصبت من الواو ﴿تَهْوِي﴾، لكانت بِمعنى: تهواهم.**

**وقوله: ﴿لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ رفعت الطرف ب ﴿يَرْتَدُّ﴾ واستأنفت الأفئدة فرفعتها بِهواء.**

**وقوله: ﴿يَأْتِيهِمُ الْعَذابُ فَيَقُولُ﴾ رفع تابع ليأتيهم وليسَ بِجواب للأمر ولو كان جوابًا لَجَازَ نصبه ورفعه**

**وقوله: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ وأصْحَابُ عبد الله: ﴿وَنُبَيِّنْ لَكُمْ﴾.**

**وقوله: ﴿وَإِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ﴾ أكثر القراء عَلَى كسر اللام ونصب الفعل من قوله: ﴿لِتَزُولَ﴾ يريدون: ما كانت الجبالُ لتزول من مكرهم. وقرأ الكسائي بِنَصْبِ اللامِ الأُولَى وَرَفْعِ الثَّانِيَةِ أَيْ: مَكَرُوا مَكْرًا عَظِيمًا كَادَتِ الْجِبَالُ تَزُولُ مِنْهُ.**

**وقوله: ﴿فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾ أضفت ﴿مُخْلِفَ﴾ إلى الوعد ونصبت الرسل على التأويل.**

**قوله: ﴿سَرابِيلُهُمْ﴾ عَامَّةُ القراء مُجْمِعونَ عَلَى أنَّ القطِران حرف واحد مثل الظَّرِبان. وفَسَّرَ ابْنَ عَبَّاسٍ:﴿مِنْ قَطِرانٍ﴾: قَدِ انْتَهي حَرُّهُ.**

**قال أبو زكريّا، وهو من قوله: ﴿قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾[الكهف:96].**

**قال شيخُنا الدُّكتور -وفَّقه الله- مُعلقًا: هو يعتمد على الكلبي فيما يروي عن ابن عباس، ولا شك أن هذه ثغرة كبيرة؛ فإن الكلبي متّهمٌ بالكذب، وليس مثله من يوثق به في التفسير، فما بالك في القراءات، وهو الآن زعم أن هذه (قَطِرَان) أصلها من (قطرٍ آن) يعني قِطر قد بلغ منتهى الحرّ، ونحن نقول: إن كلمة (قَطِرَان) مشهورة في لسان العرب إلى اليوم.**

**سورة الحجر**

**قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ﴾ يُقال: كيف دخلت (رب) على فعل لَمْ يكن، لأن مودَّة الَّذِينَ كفروا إِنَّما تكون فِي الآخرة؟**

**فيقال: إن القرآن نزل وعدُه ووعيده وما كان فيه حَقًّا، فإنه عِيان، فجرى الكلامُ فيما لَمْ يكن منه كمجراهُ في الكائن.**

**وقوله: ﴿وَما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَها كِتابٌ مَعْلُومٌ﴾ لو لَمْ يكن فِيهِ الواو كان صَوَابًا. كما قالَ فِي موضع آخر: ﴿وما أهْلَكْنا مِن قَرْيَةٍ إلّا لَها مُنْذِرُونَ﴾ وهو كما تَقُولُ فِي الكلام:  
ما رأيتُ أحدًا إلا وعَلَيْهِ ثياب، وإن شئت: إلا عَلَيْهِ ثياب.**

**وكذلك كل اسم نكرة جاء خبره بعد إلّا، والكلام فِي النكرة تام فافعل ذلك بصلتها بعد إلّا. فإن كانَ الَّذِي وقع عَلى النكرة ناقصًا فلا يكون إلا بطرح الواو. من ذَلِكَ، ما أظن درهمًا إلا كافيَك، ولا يَجوز إلا وهو كافيك، لأن الظنّ يَحتاجُ إلى شيئين، فلا تعترض بالواو فيصير الظن كالمكتفي من الأفعال باسم واحد.**

**وكذلك أخوات ظننت وكانَ وأشباهُها وإن وأخواتها، و(إنّ) إذا جاء الفعلُ بعد (إلّا) لَمْ يكن فِيهِ الواو. فخطأ أن تَقُولُ: إن رجلًا وهو قائم، أو أظن رجلًا وهو قائم، أو ما كانَ رجل إلا وهو قائم.**

**قال شيخُنا الدُّكتور -وفَّقه الله- مُعلقًا: كل كلامه هنا -رحمه الله رحمة واسعة- هو في دخول "الواو" في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ وهو حاول أن يبيّن التقعيد الاستعمالي عند العرب لدخول "الواو"، هل يجوز أن أقول: وما من قرية إلا لها كتابٌ معلوم؟ هو يقول بأنه لا فرق بين دخول "الواو" وخروجها، ويستدل على ذلك بآية الشعراء: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾[الشعراء:208] فإنها بدون واو.**

**هذا كله من الناحية النحوية والعربية جيّد، ولكنه لا يفيد من الناحية التفسيرية، بل هو مشكل من الناحية التفسيرية، وليته بين سبب استعمال "الواو" في آية الحجر وعدم وجودها في آية الشعراء.**

**أما من حيث الدخول في الكلام العربي والخروج فنعم قد تستعمل "الواو" وقد لا تستعمل، لكن نحن الآن نريد أن نعرف في الكتاب العزيز الذي ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[فصلت:42] ما سبب دخول "الواو"؟**

**وقد وجدت أن الإمام الدهلوي رحمه الله تعالى في "الفوز الكبير" حاول أن يشير ويتأمل في ذلك، وهو يميل إلى أن وجود "الواو" يدلُّ على أن الخبر أشد توثيقاً وأعظم عموماً، لكنه لم يأتِ بتطبيق واضح.**

**وأنا خطر في بالي من هذا شيءٌ، ففي سورة الحجر قال: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾[الحجر:4] فإن القرية لا تهلِك إلا وكتابها معلومٌ عند الله، وأن أجلها الذي به تهلك محددٌ وأسبابه محددة عند ربنا سبحانه وتعالى، وهذا لا يُخلَف؛ فلذلك كانت "الواو" أشد توثيقاً، أما ﴿لَهَا مُنذِرُونَ﴾[الشعراء:208] فليس كل قرية هلَكت لها منذرون؛ فإنه قد يجوز ألا يأتي المنذرون في بعض القرى، كما في قوله تعالى: ﴿مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾، والكلام يطول في هذا.**

**وقوله: ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَها وَما يَسْتَأْخِرُونَ﴾ ولم يقل: (تستأخر) لأن الأمَّة لفظها لفظٌ مؤنَّثٌ، فأُخرج أول الكلام على تأنيثها، وآخره على معنى الرجال.**

**وقوله: ﴿لَوْ ما تَأْتِينا﴾ ولولا ولو ما لغتان فِي الخبر والاستفهام و ﴿لَوْ﴾ في هذا الموضع استفهام.**

**وقوله: ﴿كَذلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ الْهَاء للتكذيب، أي: كذلك نسلك التكذيب، نجعله فِي قلوبِهم ألَّا يؤمنوا.**

**وقوله: ﴿وَلَوْ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّماءِ فَظَلُّوا﴾ يعني: الملائكة فظلَّت تصعد من ذلك الباب وتنزل ﴿لَقالُوا إِنَّما سُكِّرَتْ أَبْصارُنا﴾ ويقال: ﴿سكرت﴾ ومعناهما متقارب. فأما سكّرت فحبست، العرب: تَقُولُ: قد سَكَرت الريحُ إذا سَكَنَت وركدت. ويُقال: أُغشيت، فالغشاء والحيس قريبٌ من السّواء.**

**وقوله: ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبِينٌ﴾: لا يخطنه، إِمّا قَتَلَهُ وَإِمَّا خبَّله.**

**وقوله: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْناها﴾ أي دَحَوْنَاها وهو: الْبَسْطُ، ﴿وَأَلْقَيْنا فِيها رَواسِيَ وَأَنْبَتْنا فِيها﴾ أي: فِي الجبال ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾: من الذهب والفضَّة والرَّصَاص والنّحاس والحديد فذلك الموزون.**

**قال شيخُنا الدُّكتور -وفَّقه الله- مُعلقًا: هنا يتيه الإنسان في التفسير عندما يرى مثل هذا؛ بأنه فسّر (مددناها) بدحوناها، ثم ببسطناها، وهذه العبارات الثلاث وردت في القرآن العظيم، فكيف تكون بمعنىً واحد؟!**

**الفرّاء رحمه الله تعالى فيما أظن وأحسب أنه لا يرى أنها بمعنى واحد تام، أيْ أنها مترادفة ترادفاً مصمتاً، بل هي متقاربة، وهو يفسّر الكلمة بما يقاربها على عادة كثيرٍ من المفسّرين، ولكن الأصل أن يستبين ما الفرق بين (مددناها) و(دحاها) و﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ بِسَاطًا﴾[نوح:19] وأمثالها.**

**قوله: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾[الحجر:19] ردّ على الذين خبّلوا عقول الناس عندما قالوا بأن وصول البشر إلى ثمانية مليارات يعني أن الأرض الله أعلم ماذا سيحدث لها لِقِلَّة خيراتها! وهذا من أعظم الأكاذيب التي تروّج في العالم، وبها يستبيحون الحروب ويستبيحون الإجهاض، ويستبيحون أن يسطو بعضهم على بعض، وهذا من أعجب ما وصلت إليه هذه البشرية؛ فإن الله تعالى قد قدّر في الأرض أقواتها، وإنما تأتي قِلَّة الأقوات من شدة طمع بني الإنسان.**

**فقوله: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ ومن ذلك توازن عدد البشر مع جميع الموارد، وليس فقط الفضة والرصاص والنحاس.. فهذا مجرد مثال.**

**وقوله: ﴿وَجَعَلْنا لَكُمْ فِيها مَعايِشَ﴾ أراد: الأرض ﴿وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرازِقِينَ﴾ ف (من) فِي موضع نصب يقول: جعلنا لكم فيها المعايش والعبيد والإماء.**

**قد جاء أنَّهم الوحوش والبهائم و (مَن) لا يُفرد بِهَا البهائم ولا ما سوى الناس. فإن يَكن ذلك على ما رُوي فَنَرى أنهم أُدخل فيهم المماليك، على أنا ملّكنا كم العبيد والإبل والغنم وما أشبه ذلك، فجازَ ذلك.**

**وقد يُقال: إن (مَن) فِي موضع خفض يُراد: جعلنا لكم فيها معايش ولِمن. وما أقلّ ما ترد العرب مخفوضًا على مخفوض قد كُنِيَ عَنْهُ.**

**قال شيخُنا الدُّكتور -وفَّقه الله- مُعلقًا: ما دام أن العرب تفعل ذلك يعني أنه فصيح، لكنه لم يرتضِ هذا، لم يأتِ بالعبارة نفسها عندما تكلم عن قراءة حمزة في ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ﴾ بالخفض، بل أظهر عدم رضاه بذلك، لكن هنا خفف اللهجة وأعاد الشواهد نفسها التي قلنا بأنها تصلح ليُستأنس بها، وإلا فإن القراءة لا تحتاج إلى شاهد.**

**وقوله: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ﴾ وقرأها حَمْزَةُ ﴿الرِّيحَ﴾ فمن قال: ﴿الرِّيحَ لَواقِحَ﴾ فجمع اللواقحَ والريحُ واحدة لأن الريح فِي معنى جَمع.**

**وأمّا من قال: ﴿الرِّياحَ لَواقِحَ﴾ فهو بَيّن.**

**ولكن يُقال: إِنَّما الريح مُلَقِحة تُلْقِح الشجر، فكيفَ قيل: لواقح؟**

**في ذلك معنيان: أحدهما: أن تَجعل الريح هي التي تَلْقَح بِمرورها على التراب والماء فيكون فيها اللَّقَاح، فيقال: ريح لاقح. كما يُقال: ناقة لاقح. ويشهد على ذلك أنَّهُ وصف ريح العذاب فقال: ﴿عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ فجَعلها عقيمًا إِذْ لم تَلْقَح.**

**والوجهُ الآخر: أن يكون وصفها باللَّقْح وإن كانت تُلِقح كما قيل: ليل نائم والنوم فِيهِ، وسرّ كاتم.**

**وقوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ وَذلك أنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: إن الله وملائكته يُصلُّونَ على الصفوف الْأُوَلِ فِي الصلاة، فابتدرها الناس وأراد بعض المسلمين أن يبيع داره النائية ليدنو من المسجد فيدركَ الصفّ الأول فأنزل الله- عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ فإنَّا نجزيهم على نيّاتِهم فقرَّ الناسُ.**

**قال شيخُنا الدُّكتور -وفَّقه الله- مُعلقًا: ذكر هنا -رحمه الله تعالى- شيئاً آخر يتعلق بـ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾، وتكلم عن شيءٍ يتعلق بالمسجد (يدرك الصف الأول)، مع أن هذه السورة مكّية، ولم يكن الناس يجتمعون في المساجد وإنما اجتمعوا في المساجد بعد أن هاجروا، فهذه الرواية من أين أتى بها الفرّاء رحمه الله؟ ليت واحداً يبين لنا هل ورد هذا في حديثٍ ثابت؟**

**كذلك الرواية التي فيها أن هذه الآية نزلت لأن رجلاً كان يستأخر حتى يكون في آخر صفوف الرجال وامرأة كانت تتقدّم حتى تكون في أول صفوف النساء ليراها وتراه، هذا مشهور عند المفسّرين أيضاً، فهل هناك حديث ثابت؟ ليت أحدكم يبحث ويخبرنا عن هاتين الروايتين.**

**قوله: ﴿مِنْ صَلْصالٍ﴾ ويُقال: إن الصلصال طين حُرّ خُلِطَ برمل فصار يصلصل كالفَخَّار، والمسْنون: المتغير والله أعلم أخذ من سَنَنْتُ الْحَجَر على الحجر، والذي يَخرج مما بينهما يُقال لَهُ: السَّنين.**

**وقوله: ﴿مِنْ نارِ السَّمُومِ﴾ يُقال: إنَّها نارُ دونها الْحِجَاب. ويروى عَنِ الْحَسَنِ قال: خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ- الْجَانَّ أَبَا الْجِنِّ مِنْ نَارِ السَّمُومِ وَهِيَ نَارٌ دُونَهَا الْحِجَابُ وهَذَا الصَّوْتُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ عِنْدَ الصَّوَاعِقِ مِنَ انْعِطَاطِ الْحِجَابِ.**

**قال شيخُنا الدُّكتور -وفَّقه الله- مُعلقًا: لا يوجد دليل على أنه انعطاط الحجاب.**

**وقوله: ﴿فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ﴾ سُجود تَحيَّة وطاعة لا لربوبيّة.**

**وقوله: ﴿إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ ويقرأ: ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ فمَن كسر اللام جعل الفعل لَهُم، ومن فتح فالله.**

**وقوله: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ أي: مرجعهم إليّ فأجازيهم.**

**فيجوز فِي مثله من الكلام أن تَقُولَ لِمَن أوعدته: طريقك عَليّ وأنا على طريقك: ألا ترى أَنَّهُ قال: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ﴾ فهذا كقولك: أنا على طريقك. ﴿صِرَاطٌ عَلَيَّ﴾ أي هَذَا طريقٌ عَليّ وطريقُك عَليّ.**

**وقوله: ﴿لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ﴾ من الكفّار ﴿جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ نصيب معروف.**

**والسبعة الأبواب: أطباق بعضها فوق بعض، أسفلها الهاوية، وأعلاها جهنم.**

**وقوله: ﴿أَبَشَّرْتُمُونِي عَلى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ﴾ لو لَمْ يكن فيها ﴿عَلى﴾ لكان صوابًا أيضًا.**

**وقوله: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ النون منصوبة؛ لأنه فعل لهم لم يذكر مفعول، وهو جائز في الكلام. وقد كَسَر أهل المدينة النون؛ يريدون أن يجعلوا النون مفعولًا بِه، وكأنّهم شدّدوا النون فقالوا: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونِّ﴾ ثم خفّفوها والنِّيَّة على تثقيلها.**

**قال شيخُنا الدُّكتور -وفَّقه الله- مُعلقًا: يعني أن أصل الكلام (فبمَ تُبَشِّرُونّي) بياء، ثم حُذفت الياء تخفيفاً، ثم خففت النون ولم تبق إلا الكسرة للدلالة على المحذوف.**

**وقوله: ﴿وَقَضَيْنا إِلَيْهِ ذلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ﴾ أنَّ مفتوحة على أن ترد على الأمر فتكون فِي موضع نصب بوقوع القضاء عليها. وتكون نَصْبًا آخر بسقوط الخافض منها أي قضينا ذلك الأمر بِهذا. ولو قرئ بالكسر لكان وجها.**

**وأما ﴿مُصْبِحِينَ﴾: إذا أصبحوا، ومشرقين: إذا أشرقوا. وَذلك إذا شرقت الشمس. والدابر: الأصل. شرقت: طلعت، وأشرقت: أضاءت.**

**وقوله: ﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ أي: للمتفكرين. ويُقال للناظرين المتفرسين.**

**قوله: ﴿الأَيْكَةِ﴾ أي: الغيضة.**

**وقوله: ﴿وَإِنَّهُما لَبِإِمامٍ مُبِينٍ﴾ يقول: بطريق لَهم يَمرونَ عليها فِي أسفارِهم. فجعل الطريق إمامًا لأنّه يُؤَمّ ويُتَّبع.**

**وقوله: ﴿تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً آمنين﴾ أن تَخرَّ عليهم. ويُقال: آمنين للموت.**

**وقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي﴾ يعني: فاتحة الكتاب وهي سبع آيات فِي قول أهل المدينة وأهل العراق. أهل المدينة يعدون ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ آية. قال ابْنِ عَبَّاسٍ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرّحيم آيَةٌ مِنَ الْحَمْدِ. وَكَانَ حَمْزَةُ يَعُدُّهَا آيَةً، وَآتَيْنَاكَ ﴿الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾.**

**وقوله: ﴿إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ كَما أَنْزَلْنا على الْمُقْتَسِمِينَ﴾ يقول: أنذرتكم ما أُنزل بالمقتسِمين.**

**والمقتسمون: رجال من أهل مكَّة بعثهم أهل مكَّة على عِقَابَها أيَّام الحج فقالوا: إذا سألكم الناس عَن النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقولوا: كاهن. وقالوا لبعضهم قولوا: ساحر، ولبعضهم: يفرق بين الاثنين ولبعضهم قولوا: مجنون، فأنزلَ الله تبارك وتعالى بِهم خزيًا فماتوا أو خمسة منهم شرَّ مِيتة فسمّوا المقتسمين، لأنَّهم اقتسموا طرق مكّة.**

**وقوله: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ أي: فَرَّقُوه إذ جعلوه سِحرًا وكذبًا وأساطيرَ الأولين. والعِضُونَ فِي كلام العرب: السحر بعينه.**

**ويُقال: عضَّوهُ أي فَرَّقُوهُ كَما تُعضَّى الشاة والْجَزور. وواحدة الْعِضِين عِضَة رفعها عِضُون ونصبها وخفضها عِضِين.**

**وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً.**